

52 Richard G. Scott

182nd Semiannual General Conference
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

فرح فداء الموتى

الشيخ ريتشارد سكوت

من رابطة الرسل الإثني عشر

"سوف يزرع الوعود التي وُعد بها الآباء في قلوب الأبناء، وستعود قلوب الأبناء إلى آبائهم".

كشف الربّ للنبيّ جوزف سميث عن عقيدة رائعة تتعلق بمرسوم المعمودية المقدّس. أتى ذلك النور عندما علّمت كنائس مسيحية أخرى أنّ الموت يحدّد بشكلٍ نهائيّ وأبديّ مصير النفس. وعلّمت أنّ المعمدين يُكافأون بفرح لا ينتهي بينما يواجه الآخرون جميعهم العذاب الأبديّ من دون أملٍ بالفداء.

إنّ رؤيا الربّ عن إمكانية أداء المعمودية نيابةً عن الموتى من خلال سلطة الكهنوت المناسبة حفزت عدالة قوله: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله."¹ يمكن أن تؤمّن المعمودية بالنيابة هذا المرسوم الأساسي لحسن الحظ لجميع المتوفّين المستحقّين الذين لم يتلقّوه في الحياة الفانية.

هذه العقيدة المجيدة هي شهادة أخرى على طبيعة كفارة يسوع المسيح الشاملة. لقد جعل الخلاص مُتاحاً لكلّ نفسٍ تائبة. غلبت كفارته الموت وهو يسمح للمتوفّين المستحقّين باستلام جميع مراسيم الخلاص التي تُؤدّى نيابةً عنهم.

في إحدى الرسائل التي كُتبت قبل ١٥٠ عاماً، أعلن جوزف سميث: "يتمتع القديسون بامتياز المعمودية نيابةً عن ... أقربائهم المتوفّين ... الذين تسلّموا الإنجيل بالروح، من خلال ... مَنْ أوكلوا تبشيراًهم."² وأضاف لاحقاً: "والقديسون الذين يهملون القيام بذلك نيابةً عن أقربائهم المتوفّين يخاطرون بخلصهم الخاص."³

سَلّم النبيّ إيليا مفاتيح العمل بالنيابة لجوزف سميث في هيكل كيرتلاند⁴ من أجل تحقيق وعد الربّ بأنّه "سوف يزرع الوعود التي وُعد بها الآباء في قلوب الأبناء، وستعود قلوب الأبناء إلى آبائهم."⁵

من خلال رؤى إضافية لجوزف سميث والأنبياء التاليين، نشأ فهمٌ وفرصةٌ لعمل الهيكل وجهد البحث عن التاريخ العائلي الذي يدعمه. ولقد شدّد كلّ نبيٍّ بعد جوزف سميث على الحاجة الضرورية إلى تأمين كافة المراسيم لأنفسنا ولأسلافنا المتوفّين.

يشكل عمل الهيكل والتاريخ العائلي عملاً واحداً مقسماً إلى جزئين. هما مرتبطان ببعضهما مثل مرسومي المعمودية وهبة الروح القدس. قد لا يتمكن بعض الأعضاء من القيام بالعملين معاً لأسباب صحية أو لبعدهم عن الهياكل. علم الرئيس هاورد هنتر ما يلي:

"علينا أن نقوم بعمل مراسيم الكهنوت في الهيكل الضروري لإعلاء أنفسنا؛ ثم علينا أن نقوم بالعمل الضروري لأولئك الذين لم تتسن لهم الفرصة لقبول الإنجيل في الحياة. يجري العمل نيابة عن الآخرين على مرحلتين: أولاً، من خلال البحث عن التاريخ العائلي للتأكد من أسلافنا؛ وثانياً من خلال تأدية مراسيم الهيكل لمنحهم الفرص ذاتها المتوفرة للأحياء.

"مع ذلك ثمة أعضاء كثيرون في الكنيسة ممن لا يتمتعون سوى بإمكانية محدودة للوصول إلى الهياكل. هم يقومون بكل ما في وسعهم. يقومون بالبحث عن التاريخ العائلي ويجعلون سواهم يقوم بعمل مراسيم الهيكل. في المقابل، ثمة أعضاء يؤدون عمل الهيكل غير أنهم لا يقومون بالبحث عن التاريخ العائلي الخاص بسلالة عائلتهم. على الرغم من قيامهم بخدمة إلهية من خلال مساعدة الآخرين، هم يخسرون بركة لعدم بحثهم عن المتوفين من أقربائهم كما هو موصى به إلهياً من قبل أنبياء الأيام الأخيرة. ...

"تعلمت أن من يقومون بالبحث عن التاريخ العائلي ثم يؤدون عمل مراسيم الهيكل نيابة عن من وجدوا أسماءهم، سيعرفون الفرح الإضافي الناشئ عن تسلّم البركة بجزأها."^٦

يرغب أبونا السماوي في أن يتسلّم كلُّ منّا جزأي بركة هذا العمل الضروري نيابة عن الموتى. ولقد قاد آخرين ليظهروا لنا كيفية التأهل. يتعين عليكم وعلي المطالبة بهذه البركات.

أي عمل تقومون به في الهيكل هو وقت مُجدٍ، غير أن تسلّم المراسيم نيابة عن أحد أسلافكم أنتم سيجعل الوقت في الهيكل أكثر قدسية، حتى أن بركات أعظم سنستلم. أعلنت الرئاسة الأولى: "إنّ موجبنا الأهم هو البحث عن أسلافنا نحن وتحديدهم."^٧

هل تريدون أنتم أيها الشباب طريقة أكيدة لإلغاء تأثير العدو في حياتكم؟ تعمقوا في البحث عن أسلافكم، حضروا أسماءهم للمراسيم بالنيابة المقدسة والمناحة في الهيكل، ثم اذهبوا إلى الهيكل ونوبوا عنهم في تسلّم مرسومي المعمودية وهبة الروح القدس. مع تقدّمكم في السن، ستمكّنون من المشاركة في تسلّم المراسيم الأخرى أيضاً. لا يمكنني التفكير في حماية أكبر من تلك من تأثير العدو في حياتكم.

في بعثة روستوف-نادونو التبشيرية في روسيا، دُعي الشباب ليقوم كلُّ منهم بفهرسة ٢٠٠٠ اسم ومن ثمّ تهيئة اسم واحد على الأقل من عائلاتهم لمراسيم الهيكل. ودُعي من حقّقوا هذا الهدف إلى الذهاب في رحلة طويلة إلى هيكل كييف الجديد في أوكرانيا. وقد شارك شابٌ اختباره: "كنتُ أقضي وقتاً طويلاً في ممارسة ألعاب الكمبيوتر. عندما بدأت الفهرسة، لم يعد لدي الوقت لممارسة الألعاب. في بادئ الأمر فكّرت، 'لا! كيف يكون ذلك!' عندما انتهى هذا المشروع، فقدتُ حتى اهتمامي باللعب. ... البحث عن الأنساب هو أمرٌ يمكننا القيام به هنا على الأرض وسيُحفظ في السماء."

قام العديدون من القديسين المؤمنين بأعمال البحث عن سلالة عائلاتهم وهم يستعملون ميزة الحجز في FamilySearch لحجز المراسيم كي يقوم أفراد عائلتهم بالعمل بالنيابة. إنّ الهدف من حجز الأسماء هو منح فترة معقولة من الوقت لكي يتمكن الأفراد من تأدية المراسيم نيابة عن أسلافهم وأقاربهم غير المباشرين. هنالك حالياً ١٢ مليون اسم محجوز وكذلك الملايين من المراسيم المتصلة بهذه الأسماء. هنالك أسماء عديدة حُجزت منذ سنوات. والأسلاف الذين تمّ إيجادهم يتشوقون ويُسرّون بغير شك عندما يُسمح بتأدية المراسيم الخاصة بأسمائهم. غير أنهم قد لا يكونون سعداء جداً عندما يتعيّن عليهم الاستمرار في انتظار أن تتمّ تأدية مراسيمهم.

نحن نشجع من لديه من بينكم أسماء كثيرة محجوزة على مشاركتها فيتمكّن أعضاء عائلتكم الموسّعة أو جناحكم ووتدكم من مساعدتكم على إتمام هذا العمل. يمكنكم القيام بذلك من خلال توزيع بطاقات الهيكل على أعضاء الجناح والوند المستعدين للمساعدة أو من خلال استعمال نظام الكمبيوتر FamilySearch لتقديم الأسماء مباشرة إلى الهيكل. هذا الخيار الأخير هو ما اعتمدته، منذ سنوات، سيندي بلفينز من مدينة كاسبر، في ولاية ويومنغ.

تعمّدت الأخت بلفينز عندما كانت مرافقة وكانت العضو الوحيد في عائلتها الذي ينضمّ إلى الكنيسة. قامت بالكثير من أعمال البحث عن الأنساب. ولكن عدد الأسماء كان كبيراً جداً لتتمكّن من تأدية كافة المراسيم المرتبطة بها هي وعائلتها القريبة. لذلك، قدّمت الأخت بلفينز الأسماء إلى الهيكل حيث تتمّ، بحسب قولها، تأدية المراسيم في غضون أسابيع، وذلك عادةً في أحد الهيكلين الأقرب إلى منزلها. تقول إنّها تحبّ التفكير في أنّ الأصدقاء والجيران في جناحها ووتدها قد يكونون بين الذين يساهمون في تأدية العمل نيابةً عن أسلافها. وهي تقدّر قيامهم بذلك.

كانت زوجتي الحبيبة، جانين، تحبّ القيام بالبحث عن التاريخ العائلي. عندما كان أولادنا صغاراً، كانت تتبادل أوقات مجالسة الأطفال مع صديقاتها ليتسنّى لها بعض الوقت كلّ بضعة أسابيع للعمل على البحث عن سلالة عائلتنا. بعد أن غادر ابننا الأصغر المنزل، سجّلت في يومياتها: "لقد اتّخذتُ لتوي قراراً وأودّ أن أوقف وأعلنه. أصبحت غرفة نوم مايك القديمة غرفة عمل البحث عن الأنساب الخاصّة بي. هي مجهزة جيّداً لتنظيم السجّلات والعمل. ستركّز حياتي الآن على البحث المهمّ حول العائلة وتقديم الأسماء إلى الهيكل. أنا متحمّسة جداً ومتشوّقة للبدء."¹

وكُنْتُ في مدوّنة أخرى من يومياتها: "حدثتُ الأعجوبة بالنسبة إليّ في مكتب التاريخ العائلي لميل أولسن، التي قدّمت لي ورقة مطبوعة بكافّة أشجار النسب المعروفة الخاصّة بأسلافي والمأخوذة من السجّلات المحدثّة لقاعدة بيانات Ancestral File (ملف الجدود) المحفوظة على الكمبيوتر والمرسلة إلى جمعيّة الأنساب. وقد جُمعت بشكل أساسي من سجّلات برنامج نسب العائلات الممتدّ على أربعة أجيال الذي دعت إليه الكنيسة منذ سنوات عديدة. شعرتُ بفرح غامر لفكرة المهمة الكبيرة التي تنتظرني والمتمثلة بجمع سجّلات الأبحاث الخاصّة بأسلافي من التنظيمات العائليّة لإدخالها الكمبيوتر في التوزيع الأوّل لملفّ الجدود على الكمبيوتر. وها قد كانت كلّها جميلة ومنظمة ومطبوعة بالليزر وموضوعة هناك على الطاولة أمامي. كنتُ مسرورة وفرحة جداً حتّى إنني جلستُ هناك مذهولة وبدأتُ بالبكاء، كنتُ سعيدة جداً.... بالنسبة إلى شخص قام بالأبحاث بمثابة وجهه لثلاثين عاماً، يُعتبر حفظ هذه السجّلات كلّها على الكمبيوتر مثيراً بالفعل. وعندما أفكر في مئات آلاف الأشخاص الذين يقومون الآن أو سيقومون قريباً بحفظ كمّيات هائلة من نتائج الإحصاءات وأقراص الأبحاث الخاصّة على الكمبيوتر... أشعر بحماسة كبيرة. هو بحقّ عمل الربّ وهو يديره."¹

لقد اخترتُ بما يكفي نتاج هذا العمل الرائع لأعرف أنّ المفاتيح التي أعادها إيلينا إلى جوزف سميث تتيح لقلوبنا أن ترتبط ولقلب كلّ منّا أن يتّصل بقلوب أسلافنا الذين ينتظرون مساعدتنا. من خلال جهودنا في الهياكل المقدّسة هنا على الأرض والقائمة على السلطة المفوّضة من قبل المخلّص، يتسلّم أسلافنا المراسيم الخلاصيّة التي تتيح لهم التمتع بالسعادة الأبديّة.

في الماضي، جابه أفرادٌ تحفّزهم قناعةٌ راسخة بقديسيّة العمل بشجاعة كبرى تحدياً بدا كمحاولة حصاد غلال ولاية نبراسكا كلّها بيدٍ واحدة. أمّا الآن فقد بات عدد العاملين القديرين كبيراً. معاً يمكننا أن ننجز العمل المطلوب وسننجزه.

أشهد على أنّ روح إيلينا يلمس قلوب الكثيرين من أبناء الأب حول العالم ممّا يسرّع العمل نيابةً عن الموتى بوتيرة غير مسبوقة.

ولكن ماذا عنكم؟ هل صليتم من أجل العمل الخاص بأسلافكم؟ ضعوا جانباً تلك الأمور التي لا تهتمّ فعلاً في حياتكم. قرّروا القيام بأمرٍ يكون له نتائج أبديّة. ربّما دُعيتم للبحث عن الأسلاف ولكنكم تشعرون بأنكم لستم علماء أنساب. هل يمكنكم أن تروا أنّه لا يتعيّن عليكم أن تكونوا خبراء في علم الأنساب بعد الآن؟ يبدأ كلّ شيء بالحبّ وبرغبة صادقة في مساعدة من توفّوا ولا يستطيعون مساعدة أنفسهم. انظروا حولكم. هنالك حتماً في منطقتكم من يمكنه مساعدتكم على تحقيق النجاح.

هذا العمل عملٌ روحيٌّ وجهد تعاون جبار من جانبي الستار، يتم من خلاله تقديم المساعدة في الاتجاهين. أينما كنتم في العالم، بالصلاة والإيمان والتصميم والاجتهاد وبعض التضحية، يمكنكم أن تقوموا بمساهمة قوية. ابدأوا الآن. أعدكم بأن الرب سيساعدكم على إيجاد طريقة. وسيجعلكم ذلك تشعرون بالفرح. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

يوحنا ٣: ٥

.٢

History of the Church, 4:231

.٣

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 471–72

.٤

راجع المبادئ والعهود ١١٠ : ١٣-١٦

.٥

المبادئ والعهود ٢: ٢؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

.٦

Howard W. Hunter, "A Temple-Motivated People," *Liahona*, May 1995; 5–6 *Ensign*, Feb. 1995, 4–5

.٧

First Presidency letter, Feb. 29, 2012, emphasis added

.٨

جانين واتكنز سكوت، يوميات، نيسان/أبريل ١٩٨٨

.٩

جانين واتكنز سكوت، يوميات، ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩

102

التاريخ العائلي

الهيكل

ريتشارد سكوت

الإثنا عشر